بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله – أو حتى تقوم الساعة – ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستختلف – أو ستتفرق – أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة »" قالوا : " من هي يا رسول الله ؟ " قال: «هي الجماعة »

وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :

وفي الحديث الصحيح المتواتر المخرّج في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » هؤلاء القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية ، فالسلفية تنتمي إلى هذا السلف ، والسلفيون ينتمون إلى هؤلاء السلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه كلمات عن السلفية لخصتها من رسالة "السلفية وأهم قواعدها وضوابطها " للشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله.

السلفية :هي الأخذ بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفهم الدين على طريقتهم رضوان الله عليهم هذه هي السلفية ولذلك نستطيع أن نقول أن السلفية تمثل الإسلام الصحيح والإسلام المصفى والإسلام الذي هو طريقة أهل السنة والجماعة والذي هو طريقة السلف الصالح والذي هو لا إسم له إلا ذلك لما تسمع الرجل يقول أنا على طريقة أهل السنة والجماعة أو يقول أنا مسلم إسلام سالم من البدع أو حينما يقول أنا على طريقة أهل الحديث فهو يعني أن منهجه مبني على الأخذ بما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفهم الدين على طريقتهم هذه هي السلفية وهذا معناها.

فضلها وحكم من الأخذ بها

أقول إذا تبين أن السلفية هي الإسلام الصحيح وهي ما عليه أهل السنة والجماعة وهي طريقة أهل الحديث إذا نقول من فضل السلفية :

1 أن من أخذها وسار عليها سار على الإسلام الصحيح وسلم من طرق أهل الابتداع ومن طرق أهل الافتراق وطرق أهل الاختلاف وكان إسلامه على طريقة صحيحة هي ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

2 من فضل هذه الطريقة أنها تمتثل ما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم به فقد قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث السابق ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور.

3 من فضلها أنها امتثال لأمر الرسول كما تقدم وفي الحديث الآخر كما قال تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض هذا الحديث الذي علقه الإمام مالك في الموطأ وأخرجه الحاكم وغيره وهو حديث حسن أقول هذا الحديث يفيد أن من فضل إتباع طريقة السلف الصالح السلامة من الضلال والغنيمة من الهداية على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

4 ومن فضلها أن فيها السلامة من النار فقد جاء في الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم خط على جانب الخط خطوطا قصيرة وأشار إلى الخط الطويل المستقيم وقال «هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله فمن فضل السلفية أنها طريق منجية من النار وأن من لم يسلكها داخل تحت قول الرسول صلى الله عليه وسلم كلها في النار إلا واحدة ومعلوم أن قول الرسول صلى الله عليه وسلم كلها في النار أن هذا من نصوص الوعيد أي هذا عذاب هؤلاء الذين لم يسيروا في فهم الدين على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهذا عذابهم وهم في مشيئة الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ما لم يأتوا بالشرك كما قال تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.

5 ومن فضل السلفية ما جاء في قوله سبحانه وتعالى:" وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا " فإن من يشاقق الرسول يعني يمشي في الإسلام على غير طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى غير سبيل المؤمنين الذي يصدق أول ما يصدق على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن من يشاقق الرسول ويخالف سبيل

عقيدة المسلم

وجوب إتباع المنهج السلفي

المؤمنين فإنه يكون معرضا لدخول جهنم وساءت مصيرا ومن النصوص السابقة تعلمون ما هو حكم الأخذ بالسلفية إذا حكمها هو الوجوب فلا يصح لمسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لا يصح منه إسلامه إسلاما صحيحا سالما من البدع إلا باتباع طريقة السلف الصالح فإذا خالف طريقة السلف الصالح فهو من أهل الابتداع ومن أهل التطرف وداخل في الوعيد السابق فالأخذ بالسلفية واجب على المسلم إذا أراد أن يكون على طريقة أهل السنة والجماعة على طريقة الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ومن حاربها حتى يأتي أمر الله كما جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة ظاهرة لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله

ومن خالف الطريقة السلفية فهو آثم ومبتدع بأسلوب أو بطريقة في الإسلام طريقة مبتدعة لا تمثل الإسلام الصحيح الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه

أما بالنسبة لأتباع هذه السلفية وأئمتها فإنني أقول أتباع السلفية أول من يذكر فيهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التابعين لهم بإحسان من أئمة التابعين ثم أتباعهم كالأئمة الأربعة كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والثوري وغيرهم من أئمة الدين الأئمة المشهود لهم بالفضل وهكذا من بعدهم ومن بعدهم ممن عرفوا بأنهم على طريقة أهل السنة والجماعة وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجميع أهل الحديث الذين شعارهم طريقة أهل الحديث هم أهل السنة وهم أتباع هذه الطريقة، الطريقة السلفية التي تتميز بهذا الأمر وهو باتباعها منهج السلف الصالح وتمسكها به وأخذها به.

والله أعلم.

وقال شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – في " مجموع الفتاوى " ج – 4 / ص – 137 – دار الوفاء– الطبعة : الثالثة .

" إذ كان أئمّة المسلمين – مثل مالك وحمّاد بن زيد والثّوري ونحوهم – إنما تكلّموا بما جاءت به الرّسالة وفيه الهدى والشّفاء فمن لم يكن له علم بطريق المسلمين : يعتاض عنه بما عند هؤلاء . وهذا سبب ظهور البدع في كل أمّة وهو خفاء سنن المرسلين فيهم. وبذلك يقع الهلاك .

ولهذا كانوا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة قال مالك رحمه الله "السّنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك " وهذا حقٌ .

فإنّ سفينة نوح إنما ركبها من صدّق المرسلين واتّبعهم وأنّ من لم يركبها فقد كذّب المرسلين .

واتّباع السنة هو اتّباع الرّسالة التي جاءت من عند الله فتابعها بمنزلة من ركب مع نوح السّفينة باطنا وظاهرا .

والمتخلّف عن اتّباع الرّسالة بمنزلة المتخلف عن اتّباع نوح عليه السلام وركوب السّفينة معه " ا.هـ